قف على كلام ابي مدين رضي الله عنه

وخضعت له مقالته الحق احق ان يتبع صدق والله سلمان رضي الله عنه
ورضي الله عن ابي مدين حيث قال لا يكون مريدا حتى يجد في القرآن
كل ما يريد هذا مقام المريد فما ظنك بالعارف هل يعرج على غير
كلام سيده انتهى وبانتهائه انتهت مخاطبته لنفسه في باب السماع
وهو عجيب **فصل** ثم قال رحمه الله وكل من سمع من الشيوخ
فهو على احد امرين اما قبل ان يحصل له مرتبة التمكين فالسماع عندنا
حرام في ذلك الوقت او يسمع بعد التمكين بشروطه المعروفة التي قد
ذكرناها في هذا الموضع ويعلم من هذا انه قد نزل من المقام الى ما
هو اسفل منه وادنى لحظ نفس قال ولهذا قلنا في حق من لقيناه
من المشايخ وكان مولعا بالسماع وكان قبل ذلك لا يقول به فسألنا
عنه فقلنا الشيخ متمكن ومقام السماع نازل وحظه النفس
فما هو الشيخ والله اعلم الا نزل الى السماع رحمة بنفسه دنيوية
وجاد على السماع بذلك ليشرف به السماع فان السماع يشرف
بالعارفين ولا يشرف به العارفون ثم قال ما معناه فصار نزوله
لافادة الحاضرين واكرامهم بنزوله لا لشيء وزاد لك هذا اعني
ما ذكرهنا ثم قال فشرفنا بنزوله الينا ولم يشرف هو بنا ثم قال
هذا ان كان الشيخ غالبا ولكن يقع هذا منه نادرا الا ان اراد الحق
سبحانه ان يبقيه فيه زمانا طويلا فيعلم الشيخ ان كان عارفا متمكنا
انه مطرود وان رجوعه الى السماع مستصحبا من الله عقوبة
لذنب اتاه ولذلك علقه بالسماع فلا عدم حالة الادبية ويفقدها
اذا افتقد مكرا من الله واستدراجا فيبكي على نفسه ويبحث عما جنته

نفسه

نفسه فيجده بنا ضرورة لا بد من ذلك ثم قال والله يلبسنا واياكم
رداء العافية ويحلنا واياكم المراتب السامية ولا يجعلنا واياكم
ممن له الى سماع السماع اذن واعية فيكون من اهل القلوب اللاهية
انتهى كلام هذا الشيخ وفيه حجة ومحجة وبالله التوفيق **فصل**
في مواقع البدع وانواع المخالفات وتقدم حدها وتقسيمها وقال
بعض العلماء البدعة ما لم يقم دليل شرعي على انه واجب او مندوب
سوا فعل على عهده عليه السلام او لم يفعل قلت وفي كلامه
في هذا بحث والتحقيق ما تقدم اول الكتاب ثم هي بحسبه
تجري في كل مرتبة وحالة وعمل الا انها تقل وتكثر ومنها ما يجب
النهوض لازالته ومنها ما يندب ومنها ما يباح ومنها ما يحرم
وكل ما علم لحاق الضرر منه فانت في فسحة في انكاره وان كان
يؤدي الى منكر اعظم منه فيمتنع لا من حيث ذاته بل من حيث ما يؤدي
اليه وقد امرنا بطاعة الامرا واحترام العلما ما لم يكن الذي
يصيبه اعظم من الذي يصيبنا وهذا زمان الفتن والمحن فلا
سبيل الى التعرض للامور الجمهورية في حق كل ضعيف او مجهول
الحال او من يرى ان كلامه فيها من الدعوى والاستظهار بالكلمة
فان ذلك يؤدي الى التلف والهلاك فقد عاينا منه كثيرا والتواريخ
مملوة به في حق العلما والمتصدرين لسبيلهم ان اصابوا فلهم وان اخطوا
فعليهم فقد قال عليه السلام اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا
واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخويصة نفسك ومن يتعلم
العلم ليحكم به على الناس فلا يستريح ولا يستراح معه ومن تعلمه

والبدع سحابه وكواكب

افضل الصلوة

4

Copyright © King Saud University